المقاومة الفلسطينية، بشقيها المسلح والسلمي، في الاراضي المحتلة، عبر الفترة الممتدة ما بين العامين ١٩٧٧ ـ ١٩٨٧. وهو ينطوي على محاولة جديدة لتنميط عمليات المقاومة الفلسطينية، من حيث التكرار والفاعلية في اطار المناخ العام السائد في الضفة الغربية وقطاع غزة. وعنى الجزء الثاني بتحليل الظروف المؤثرة في مسار المقاومة هذه، وهي تأثير السياسات الاسرائيلية والاستراتيجية، ومدى ملاءمة الاطار السياسي والاجتماعي، ودور المحيط العربي الداعم للمقاومة. وفي هذا الاطار، اهتم ذلك القسم بتطورات العام ١٩٨٧، اهتماماً خاصاً، حتى بدء الانتفاضة الكبرى التي سيضم «التقرير الاستراتيجي...» الجديد لعام ١٩٨٨ تحليلاً شاملاً لها.

وحول تطورات المقاومة الفلسطينية في الاراضي المحتلة، فيما بين الاعوام ١٩٧٧ ـ ١٩٨٧، فقد تم تنميط أشكال المقاومة في نمطين اساسيين، على النحو التالي:

١ ـ المقاومة السياسية

وقد احتوت على نوعين من الانماط، الدنيا والعليا. النمط الاول اعتبرها «التقرير...» نوعاً سلبياً يقتصر على رفض القرارات والاوامر، وهو نمط أكثر شيوعاً؛ أما الثاني للمقاومة السياسية، فأكثرها شيوعاً الاضراب السياسي والتظاهرات، وهي أكثر فاعلية من النمط الاول. ولاحظ «التقرير...» ان هناك ثلاثة عوامل مفجرة للتظاهرات الشعبية خلال السنوات العشر الماضية: أولها الاجراءات التعسفية الاسرائيلية، مثل الاعتقال والطرد ومصادرة الاراضي واقامة المستوطنات ورفض اعطاء تراخيص وسوء معاملة المعتقلين واصدار احكام جائرة؛ وثانيها احياء ذكرى المناسبات الوطنية الفلسطينية؛ وثالثها التطورات السياسية خارج الاراضي المحتلة، مثل الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان في آذار (مارس) ١٩٧٨، واجتياح لبنان في حزيران (يونيو) ١٩٨٢، وتأييد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في شباط (فبراير) ١٩٨٣، ثمّ في عمّان في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٤، وضرب مقارّ م.ت.ف. في تونس في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٥، والحرب على المخيمات في لبنان في تشرين الاول (أكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٦، وانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، في نيسان (ابريل) ١٩٨٧.

٢ ـ المقاومة المسلحة

وهي نوعان: (أ) المبادرات المحلية، ويقصد بها تلك العمليات التي تتم باستخدام ادوات محلية، أو اسلحة مهربة من خارج المناطق المحتلة، وتتم بمبادرة من السكان العرب في الداخل لا بتدبير أحد الفصائل الفدائية، وتوليها سلطات الاحتلال أهمية خاصة، باعتبارها أكثر صعوبة في الكشف عنها، حيث يقوم بها، في الغالب، افراد، أو مجموعات، باستخدام الامكانات المتاحة الى جانب حق الدعم الخارجي، أو الاتصال بعناصر بفصائل فلسطينية؛ (ب) العمليات الكبرى، ويقصد بها العمليات التي تتمّ باستخدام الاسلحة النارية بدءاً بالمسدسات، ومروراً بالرشاشات والبنادق الآلية، وصولاً الى الصورايخ؛ ويلاحظ أنها تمّت في اطار ضيق، وبمعدلات منخفضة، خلال السنوات العشر الماضية، بل ومنذ العام ١٩٧١ بعد القضاء على المناطق القاعدية للمقاومة في الاردن.

وفي الجزء الثاني، الخاص بالظروف المؤثرة في صعود وهبوط المقاومة الفلسطينية، ذكر «التقرير...» ان المسار الذي اتخذته المقاومة الفلسطينية، بشقيها، المسلح والسياسي، لم يكن وليد صدفة، وانما كان نتاج ظروف موضوعية ذات صلة بالاوضاع المحيطة بهذه الحركة، فلسطينياً وعربياً واسرائيلياً، وظروف ذاتية تتعلق بتركيب حركة المقاومة ذاتها. وفي هذا الصدد، ذكر «التقرير...» خمسة عوامل أثرت في صعود وهبوط المقاومة الفلسطينية، وهي:

١ ـ تأثير السياسات الاسرائيلية تجاه المقاومة. وهذه تتضمن اجراءات للردع، ولرد الفعل، وللاحتواء، في اطار توجّه يسعى، منذ اليوم الاول للاحتلال، الى منع تبلور موقف ثوري في المناطق المحتلة يمكن ان تنتج عنه حركة فاعلة للمقاومة، أي السيطرة على الظروف الموضوعية التي يمكن ان تساعد على تنامي هذه المقاومة.

٢ ـ قصور استراتيجية المقاومة. فنظراً الى تأثّر جميع فصائل المقاومة الفلسطينية بمنابع متقاربة، في